افضل من مصير سياستها المتوازنة في الخمسينات . وان كانت هذه السياسة قد نجحت على المدى القصير . فان طريقها المستقبلي محفوف بالمخاطر .

الموقف العربي

بعد توقيع البيان المصري ـ الاميركي المشترك صرح الرئيس انور السادات قائلا « ان ارادتنا وحدها ليست كافية لصنع السلام ، وانما لا بد ان يدعمها ايمان جميع الاطراف بان ما وقع في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ، قد انهى الى غير رجعة وهم امكان تحقيق السلام في المنطقة بقوة السلاح ، او غرض الارادة ، وبقدر ما تترسخ القناعة عند جميع الاطراف فاننا نقترب من احلال السلام »(٢١) وهذا القول بالاضافة الى الموقف العربي الذي ما زال متمسكا بضرورة انسحاب الاسرائيليين من كافة الاراضي المحتلة، واستعادة حقوق الفلسطينيين . يشكلان معا الاستراتيجية العربية ، وطريقة العمل للمرحلة المقبلة . فالاستراتيجية العربية في خطها العام ما زالت متصلبة ومتمسكة بمطالبها العادلة . الا انها ترى ضرورة اعطاء الاطراف الاخرى الفرصة لابداء حسن نيتها . وكون الاستراتيجية العربية ملزمة بالرد على الاستراتيجيات الاخرى المناهضة، التي لم تخرج عن خطها القديم ، يجعل من المحتم استمرارها على خطها السابق .

والمعادلة الصعبة التي وضعتها صحيفة يديعوت احرونوت حول موضوع مستقبل السلم في المنطقة والتي تقول « ان الافتراض الاساسي في هذه المرحلة هو ان البلاد العربية لن تكتفي باقل من انسحاب كامل من جميع المناطق التي احتلت في حرب ١٩٦٧ . ولكن اي حكومة مهما كانت حمائمية لا تستطيع التخلي عن المناطق بكاملها »(٢٢) تجعل استمرار كافة الاطراف في استراتيجيتها الماضية امرا محتما . فاذا اضفنا الى ما تقدم حاجة اسرائيل الى الحرب ، لان السلم لا يخدم مصالحها على المدى البعيد ، تصورنا بوضوح ان من الصعب ان تقف اسرائيل مكتوفة الايدي امام تحولات الدول العربية الاقتصادية والسياسية . فهل ستترك الدول العربية المجاورة تزداد قوة وغنى وتطورا دون ان تحرك ساكنا ، وهي تعلم ان ترك الدول العربية وشأنها سيقلب حتما ميزان القوى العربي الاسرائيلي بعد عشرين او ثلاثين عاما ؟

مما تقدم تظهر صعوبة حدوث اي تحول او تغير في استراتيجيات الدول صاحبة العلاقة في المنطقة . فاذا اضفنا الى ذلك ان في العالم ١٤ مليون يهودي « تعبوا من البقاء في المهجر » حسب تعبير وزير الدفاع الاسرائيلي ، تسعى اسرائيل « لاراحتهم » في الاراضي العربية . وعمق المأساة الفلسطينية وشرعية حقوق اللاجئين ، وحق الدول العربية في اراضيها ، وجدنا ان وجهات نظر دول الشرق الاوسط مختلفة تماما . ومن جهة اخرى فان قيام اسرائيل والصراع الذي نتج عنه قد اعطى الدول العظمى مركزا كبيرا ، وخلق لها تواجدا شرعيا في المنطقة ، من الصعب تخليها عنه .

---

١ ـ ر. ا. ا. ، ١٩٧٤/٦/٢٦ .

٢ ـ E.B. Glick, *Between Israel and Death*, stacpole books Pensylvania, p. 13.

٣ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/١٢ .

٤ ـ ر. ا. ا. ، ١٩٧٤/٦/١٧ .

٥ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/٢٨ .

٦ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٧/٥ .

٧ ـ معاريف ١٩٧٤/٦/٤ .

٨ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/٢٧ .

٩ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/٢٠ .

١٠ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/٢٦ .

١١ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٧/١ .

١٢ ـ ر. ا. ا ، ١٩٧٤/٦/١٨ .

١٣ ـ صحيفة **شعاريم** ١٩٧٤/٦/٢٧ .

١٤ ـ E.B. Glick, *Between Israel and Death*, p. 22.